**خطبة اخر العام**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا

وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا.

وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا.

وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا.

(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) (الفرقان:2)

والصلاةُ والسلام على من بعثَه ربُه هاديا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى اللهِ بإذنِه وسراجا منيرا، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد

فأوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله فهي خير زاد ليوم المعاد تزيد البركات وترفع الدرجات وتصلح الاعمال وتبارك الآجال " ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا "

معاشر المؤمنين

ودعنا عاما قد انصرم، واستقبلنا عاما قد قدِم، ودعنا عاما ذهبَ بحسناتِه وسيئاتِه، نسينا ما فعلنا فيه، ولكن علمه عند ربي في كتابٍ لا يضل ربي ولا ينسى، (وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً) (الكهف: من الآية49). واللهِ ما فاتَ كتاب اللهِ حسنة ولا سيئة.

دقاتُ قلبِ المرءِ قائلَةُ له ..... إن الحياةَ دقائقُ وثواني

فأرفع لنفسِك قبلَ موتِك ذكرَها ... فالذكرُ للإنسانِ عمرُ ثاني

قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ\* قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فاسْأَلِ الْعَادِّينَ \* قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ \* فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ).

وقد ذكرَ اللهُ عز وجل منتَه بالعمرِ والامهال على الناس، لكن من يتذكرُ هذه النعمة ؟، فقال عز من قائل: (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ)

عامُ انصرمَ عباد الله، أما الصالحونَ فادخروا أجل الحسنات، وأما المبطلونَ فكنزوا أقبحَ السيئات، وسوف يرى كلُ بضاعتَه، يوم يبعثرُ ما في القبور، ويحصلُ ما في الصدور: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107)

كان احفظَ الناسِ لوقتِه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، كان يحفظُ دقائقَه وثوانيَه مع الله، كلُ لحظةٍ تمرُ به يدخر عملا صالحا يرفعُه إلى الواحدِ الأحد.

كان كلامُه صلى الله عليه وسلم ذكرا لربِه، كان فعلُه ذكرا، وحركاتُه، وسكناتُه عبادة وشكرا وليلُه ونهارُه، وحلُه وترحالُه، وكلَ لحظةٍ في حياتِه ذكرا للهِ الواحدَ الأحد وشكرا، مصداقا لقول ربه جل وعلا " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَنْكِبَيَّ، فقال: ((كُنْ في الدُّنْيَا كَأنَّكَ غَرِيبٌ، أَو عَابِرُ سَبيلٍ)) وَكَانَ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما، يقول: إِذَا أمْسَيتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري.

ومن أراد أن يكون أسعد الناس وأحسنهم، فليغتنم حياته وأيامه ولياليه بحسن العمل الذي يرضي الله تعالى، فعن أبي صفوان عبد الله بن بسر الأسلمي، رضي الله عنه، قال‏: ‏ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم‏: ‏ ‏"‏ خير الناس من طال عمره وحسن عمله‏"‏ ‏(‏‏(‏رواه الترمذي، وقال‏:‏ حديث حسن‏))

نسأل الله تعالى حسن العاقبة وحسن الخاتمة، وصلاح الحال والمآل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه

معاشر المؤمنين

قال أبو الدرداء: إنما أنت أيام، كلما مضى منك يوم مضى بعضك.

ومن عرف حق الوقت عباد الله فقد أدرك قيمة الحياة، فالوقت هو الحياة، وحينما ينقضي عام من حياتنا، ويدخل عام جديد، فالموفق منا من وقف وقفة محاسبة

نحاسب أنفسنا على ما فات ونستدرك لما هو آت من قبل أن تأتي ساعة لا عمل فيها بل حساب عسير على الكافرين غير يسير

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم، وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية".

وكتب إلى بعض عماله في الأمصار: "حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل الشدة، عاد أمره إلى الرضا والغبطة، ومن ألهته حياته، وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والخسارة".

وقال ميمون بن مهران: "لا يكون العبد تقيًّا، حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه، ولهذا قيل: النفس كالشريك الخوان، إن لم تحاسبه ذهب بمالك".

وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول: "المؤمن قوّام على نفسه، يحاسب نفسه لله، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة". ألا فليستدرك المفرطون ما فات من ارتكاب الموبقات للتوبة وفعل الصالحات ، ومن كان مفرطا في الفرائض والواجبات فليعزم عزمة إنابة للالتزام بما أمر ربنا جل وعلا، ومن كان مقصرا في البر والصلات فليستدرك صلة وإحسانا ، ومن كان مقصرا في الامانات وأداء الحقوق فليعزم وفاءا وأمانة وصدقا ،ومن أسرف ظلما وبهتانا وعدوانا فليستدرك توبة وعدلا وإحسانا وصدق الله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون}.